# الترغيب في ستر عورات المسلم والترهيب من هتكه والنهي عن تتبع عورات المسلمين

قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا " سورة الحجرات: 12

وقال سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19). سورة النور:19

وعن رجاء بن حيوة قال سمعت مسلمة بن مخلد رضي الله عنه يقول بينا أنا على مصرَ فأتَى البوَّابُ فقال إنَّ أعرابيًّا على البابِ يستأذن:ُ فقلتُ من أنت؟ قال أنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ، قال فأشرفتُ عليه فقلتُ أنزِلُ إليك أو تصعدُ؟ قال لا تنزِلُ ولا أصعدُ! حديثٌ بلَغني أنَّك ترويه عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في سِترِ المؤمنِ جئتَ أسمعُه، قلتُ: سمِعتُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: "من ستَر على مؤمنٍ عورةً فكأنَّما أحيا موءودةً فضرب بعيرَه راجعًا" قال المنذري في الترغيب 3/240 [إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما] ورواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي سنان القسملي، وقال الدمياطي في المتجر الرابح280 إسناده حسن

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَن سترَ عورةَ أخيهِ المسلمِ سترَ اللَّهُ عورتَهُ يومَ القيامةِ ومن كشفَ عورةَ أخيهِ المسلمِ كشفَ اللَّهُ عورتَهُ حتَّى يفضحَهُ بِها في بيتِهِ" حديث صحيح، صحيح ابن ماجة، 2079

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" رواه مسلم

وعن هزال بن يزيد الأسلمي قال: كان ماعزُ بنُ مالكٍ في حِجرِ أبي، فأصابَ جاريةً مِن الحَيِّ، فقال له أبي: ائْتِ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأخبِرْه بما صَنَعتَ؛ لعلَّه يَستغفِرُ لك، وإنَّما يُريدُ بذلك رَجاءَ أنْ يَكونَ له مَخرجٌ، فأتاه فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي زَنَيتُ، فأقِمْ عليَّ كِتابَ اللهِ، فأعرَضَ عنه، فعاد، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي زَنَيتُ، فأقِمْ عليَّ كِتابَ اللهِ، فأعرَضَ عنه، ثُمَّ أتاه الثَّالثةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي زَنَيتُ، فأقِمْ عليَّ كِتابَ اللهِ، ثُمَّ أتاه الرَّابعةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنِّي زَنَيتُ، فأقِمْ عليَّ كِتابَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّكَ قد قُلتَها أربعَ مَرَّاتٍ، فبمَن؟ قال: بفُلانةٍ، قال: هل ضاجَعتَها؟ قال: نَعَمْ، قال: هل باشَرتَها؟ قال: نَعَمْ، قال: هل جامَعتَها؟ قال: نَعَمْ، قال: فأمَرَ به أنْ يُرجَمَ، قال: فأُخرِجَ به إلى الحَرَّةِ، فلمَّا رُجِمَ، فوَجَدَ مَسَّ الحِجارةِ، جَزِعَ، فخَرَجَ يَشتَدُّ، فلَقيَه عبدُ اللهِ بنُ أُنَيسٍ، وقد أعجَزَ أصحابَه، فنَزَعَ له بوَظيفِ بَعيرٍ، فرَماه به، فقَتَلَه، قال: ثُمَّ أتى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فذَكَرَ ذلك له، فقال: هَلَّا تَرَكتُموه لعلَّه يَتوبُ، فيَتوبَ اللهُ عليه! قال هِشامٌ: فحَدَّثَني يَزيدُ بنُ نُعَيمِ بنِ هَزَّالٍ، عن أبيه: أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال لأبي حين رَآه: واللهِ يا هَزَّالُ، لو كنتَ سَتَرتَه بثَوبِكَ، كان خيرًا ممَّا صَنَعتَ به. الحديث صحيح لغيره، شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند، 21890

# ذكر عيوب الفاجر الفاسق والمبتدع المجاهر بفسقه وبدعته، تحذيرا للناس منه حماية لدينهم واخلاقهم

عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رجلًا استأذن على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ . فقال " ائذنوا لهُ . فلبئسَ ابنُ العشيرةِ ، أو بئسَ رجلُ العشيرةِ " فلما دخل عليهِ ألانَ لهُ القولَ . قالت عائشةُ : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ! قلتَ لهُ الذي قلتَ . ثم ألنتَ لهُ القولَ ؟ قال " يا عائشةُ إنَّ شرَّ الناسِ منزلةً عند اللهِ يومَ القيامةِ ، من ودَعَه ، أو تركَهُ الناسُ اتقاءَ فُحْشِه " . وفي روايةٍ : . مثلَ معناهُ . غيرَ أنَّهُ قال " بئسَ أخو القومِ وابنُ العشيرةِ " صحيح مسلم

\* واحتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب – أي المعلنون والمفاخرون بذلك.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما أظنُّ فُلانًا وفلانًا يعرِفانِ من دينِنا شيئًا" قالَ اللَّيثُ : كانا رجُلينِ منَ المنافقينَ. رواه البخاري

وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: ( أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إن معاويةَ بنَ أبي سفيان، وأبا جَهمٍ خطباني، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم: «أمَّا أبو جَهمٍ، فلا يضَعُ عصاهُ عن عاتقِهِ، وأمَّا معاويةُ فصُعلوكٌ لا مالَ لَه، انْكِحي أسامةَ بنَ زيدٍ» فَكرِهتُه، ثمَّ قال: «انْكحي أسامَةَ» ، فنَكحتُه، فجعلَ اللَّهُ فيهِ خيرًا، واغْتبَطْتُ ] به[ رواه مسلم. وفي رواية لمسلم: ( فأما أبو الجهم فضرَّاب للنساء) وهو تفسير لرواية ( لا يضع العصا عن عاتقه ) وقيل معناه كثير الأسفار ]

\* قال محمد بن داود الحدائى ، قلت لسفيان بن عيينة : إن هذا يتكلم في القدر – يعنى إبراهيم بن يحيى - فقال سفيان : عرفوا الناس أمره، وسلوا الله لي العافية. ابن الجوزي: تلبيس إبليس ص 83

\* قال الخلال:أخبرني حرب سمعت أحمد يقول: "إذا كان الرجل معلناً بفسقه فليست له غيبة" الآداب الشرعية 1 / 276.

\* وروي عن الحسن أنه قال : ثلاثة ليست لهم حرمة، صاحب الهوى، والفاسق المعلن، والإمام الجائر ] تفسير القرطبي 16/339

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي} الْآيَةُ..... فَأَمَرَ بِعُقُوبَتِهِمَا وَعَذَابِهِمَا بِحُضُورِ طَائِفَةٍ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ بِشَهَادَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ بِشَهَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ; لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ إذَا كَانَتْ ظَاهِرَةً كَانَتْ عُقُوبَتُهَا ظَاهِرَةً كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ: }مَنْ أَذْنَبَ سِرًّا فَلْيَتُبْ سِرًّا وَمَنْ أَذْنَبَ عَلَانِيَةً فَلْيَتُبْ عَلَانِيَةً{ وَلَيْسَ مِنْ السَّتْرِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى - كَمَا فِي الْحَدِيثِ:{مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ} بَلْ ذَلِكَ إذَا سُتِرَ كَانَ ذَلِكَ إقْرَارًا لِمُنْكَرِ ظَاهِر: وَفِي الْحَدِيثِ {إنَّ الْخَطِيئَةَ إذَا خُفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إلَّا صَاحِبَهَا وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُنْكَرْ ضَرَّتْ الْعَامَّةَ} فَإِذَا أُعْلِنَتْ أُعْلِنَتْ عُقُوبَتُهَا بِحَسَبِ الْعَدْلِ الْمُمْكِنِ. كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ ; لِأَنَّهُ لَمَّا أَعْلَنَ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ عُقُوبَةَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ وَأَدْنَى ذَلِكَ أَنْ يُذَمَّ عَلَيْهِ لِيَنْزَجِرَ وَيَكُفَّ النَّاسُ عَنْهُ وَعَنْ مُخَالَطَتِهِ، وَلَوْ لَمْ يُذَمَّ وَيُذْكَرْ بِمَا فِيهِ مِنْ الْفُجُورِ وَالْمَعْصِيَةِ أَوْ الْبِدْعَةِ لَاغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ، وَرُبَّمَا حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَرْتَكِبَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَيَزْدَادَ أَيْضًا هُوَ جُرْأَةً وَفُجُورًا وَمَعَاصِيَ، فَإِذَا ذُكِرَ بِمَا فِيهِ انْكَفَّ وَانْكَفَّ غَيْرُهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ صُحْبَتِهِ وَمُخَالَطَتِهِ. قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ: {أَتَرْغَبُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ؟ اُذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ كَيْ يَحْذَرُهُ النَّاسُ} مجموع فتاوى ابن تيمية [ ص: 286 ]

\* قلت والحديثان}مَنْ أَذْنَبَ{ و{إنَّ الْخَطِيئَةَ{ في صحتهما نظر